مع فرسه البنية إلى جانبه، سار ماثيو كوثبرت على طول طريق جميل تصطف على جانبيه الأشجار العطرة لمسافة ثمانية أميال إلى مدينة برايت ريفر، حيث يمكن سماع البساتين وغناء الطيور. إلا أنه واجه صعوبة في الإيماء برأسه أو تقديم نفسه للنساء لأنه كان بطبيعته خجولًا وخائفًا من جميع النساء باستثناء أخته ماريلا وجارته راحيل. لقد كان دائمًا لديه انطباع بأن النساء يسخرون منه من وراء ظهره. لقد بدا محرجًا وكان لديه شعر رمادي يصل إلى . لديه لحية بنية منذ أن كان في العشرين من عمره، وهي تجلس فوق كتفيه. باستثناء الشعر الرمادي، كان مطلوبًا منك أن ترحب بالناس. (من المعتاد تحية الجميع في جزيرة الأمير إدوارد، كانت المحطة مهجورة عندما وصل هناك، باستثناء فتاة كانت تجلس في أقصى الطرف. أبلغه أن فتاة تابعة لك استقلت قطار الساعة 5:30. أطلقت الفتاة تنهيدة بدا أنها تنبع من أسفلها. وكان لديها صورة لنفسها بشعر أسود مثل جناح الغراب. إذا كان المرء جذابًا بشكل غير عادي، فكيف يشعر؟ وبعد ذلك قالت شيئا. كانت الفتاة عاجزة عن الكلام عند رؤية هذا الموقع، كما واصل المسافران طريقهما في صمت عندما مرا بالقرية حيث نبحت الكلاب بصوت عالٍ وأنظار الناس عليهما. وبعد مرور ما يقرب من ثلاثة أميال، استيقظت الفتاة الصغيرة وسألت ماثيو عن اسم الطريق الذي كانوا يسلكونه، أخبرت الفتاة ماثيو أنها تشعر بهذا في كل مرة ترى فيها شيئًا من الجمال الملكي. وتتخيله باستمرار باستخدام الاسم الذي أنشأته له، كما هو الحال عندما أنشأت اسم فتاة كانت تعيش معها. وتابعت ملاحظة أنه على الرغم من أنها كذلك تشعر بالسعادة لأنها على بعد ميل واحد فقط من منزلها، كما أنها تشعر بالاكتئاب لأنها عادة ما تشعر بالإحباط عندما تنتهي الأمور. والتي أعادت الفتاة تسميتها إلى بحيرة المياه المتلألئة. ثم واصلا حديثهما وسألت الفتاة عن سبب تسمية تلك البركة ببركة باري، اقترب منها منزل السيد باري وسألت الفتاة عما إذا كان هذا الرجل لديه فتيات صغيرات في مثل عمرها. صرخت الفتاة الصغيرة: "يا له من اسم جميل". ثم قال ماثيو: "يبدو أن هناك شيئًا غريبًا وغير شائع بهذا الاسم، كان يقيم مع عائلة باري وقت ولادة ديانا. الفتاة أجاب قائلاً: أتمنى لو كان هناك أستاذ وقت ولادتي، ثم استمروا في طريقهم حتى أخبر ماثيو الفتاة أنهم أصبحوا قريبين، ومنعته الفتاة في تلك اللحظة من الحديث لأنها أرادت ذلك خمن المنزل عندما وصلوا، ولكن أعتقد أن ذلك بسبب وصف السيدة سبنسر للمكان.

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي